الرقمنة الذكية والابتزاز الإلكتروني في العراق " دراسة تحليلية"

م. د. زمن ماجد عودة
مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية /الجامعة المستنصرية

Zaman23@uomustansiriyah.edu.iq

ملخص البحث :

أن تقنيات الرقمنة الذكية أدت إلى إنشاء بيئة افتراضية ، جعلت عالمنا المعاصر أمام ، أولا: عصر جديد يعرف بـ "عصر الهويات السائلة" الناتجة من تجمع عدة هويات وثقافات عبر الانترنيت لمختلف الشعوب والمجتمعات في العالم. ثانياً: أصبحنا أمام أيديولوجية جديدة تسمى بـ "الأيديولوجية الاستلابية" الناتجة من تفريغ الإنسان من محتواه الذاتي ، اذ يؤدي به إلى القيام بسلوكيات في مواقع التواصل الاجتماعي مغايرة لسلوكيات المجتمع، تحمل انعكاسات سلبية على طبيعة العلاقات الانسانية والاجتماعية ابتداً من نطاق الأسرة إلى نطاق المجتمع . ثالثاً: بروز جرائم من نوع جديد غير تقليدي تمارس في نطاق الانترنيت عن طريق وسائل التواصل الرقمي وهي الجرائم الالكترونية التي لم تستهدف الفرد فحسب بل " المؤسسات ، والمجتمع ، و الدولة ، والبيئة الدولية " . من هنا سيتم التعرف على **جريمة الابتزاز الالكتروني** التي تمارس من قبل بعض رواد الانترنيت لغرض تحقيق مآرب منافية للضوابط والقوانين والقواعد الأخلاقية . وسيتم الرصد والتحقق من الجريمة الابتزاز الالكتروني في البيئة الجامعية نظراً لحيازتها قمة الهرم (الاجتماعي ، الثقافي) ضمن بيئات المجتمع العراقي .

الكلمات المفتاحية: الرقمنة ، الوسائل الذكية ، التواصل الاجتماعي ، الجرائم الإلكترونية ، الابتزاز الالكتروني ، البيئة الجامعية.

Smart digitization and electronic blackmail in Iraq "analytical study"

Inst.Dr. Zaman Majed Auda

Al-Mustansiriyah Center for Arabic and International Studies / Al-Mustansiriyah University

Abstract :

Smart digitization technologies have led to the creation of a virtual environment, which has made our contemporary world in front of, first: a new era known as the "era of liquid identities" resulting from the gathering of several identities and cultures via the Internet for different peoples and societies in the world. Second: We are facing a new ideology called "dispossession ideology" resulting from emptying the human being of his self-content, as it leads him to carry out behaviors in social networking sites different from the behaviors of society, carrying negative repercussions on the nature of human and social relations, starting from the

scope of the family to the scope of society. Third: The emergence of crimes of a new type of non-traditional practiced within the scope of the Internet through digital means of communication, which are electronic crimes that targeted not only the individual, but also "institutions, society, the state, and the international environment." From here, the crime of electronic extortion practiced by some Internet pioneers for the purpose of achieving goals contrary to the controls, laws and moral rules will be identified. The crime of electronic extortion will be monitored and verified in the university environment due to its possession of the top of the pyramid (social, cultural) within the environments of the community.

Keywords: Digitization, Smart means, Social communication ,Cybercrime, Electronic extortion, University environment.

المقدمة :

شهد العالم في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين تطور تكنولوجي هائل أدى إلى تعدد وسائل التواصل الرقمي ، وتزايد إعداد مستخدميها. أصبحنا أمام تحول من بيئة مادية واقعية إلى بيئة رمزية افتراضية تتحكم فيها النظم الرقمية ، بيئة قائمة على تبادل الخبرات والمعلومات و البيانات وترميزها ومعالجتها وتخزينها وإرسالها واسترجاعها عبر البرمجيات الرقمية بوقت قياسي وبتكلفة أقل وبسرعة فائقة دون قيود زمانية ومكانية معقدة.

كان من الممكن توظيف البيئة الافتراضية توظيف إيجابي للأنتفاع من الخدمات والمزايا التي تقدمها تلك البيئة في مختلف مجالات الحياة . إلا أن التوظيف السلبي الخاطئ من قبل بعض الأفراد والشبكات أو المنظمات والدول أحياناً لتحقيق مآرب منافية للدين والقيم الإنسانية والاجتماعية المتعارف عليها ، وللقواعد القانونية المعمول بها ، منها انتشار الجرائم الإلكترونية ولاسيما جريمة الابتزاز الالكتروني والتي سيتم تسليط الضوء عليها في بحثنا هذا.

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في التعرف على إبراز التحولات الأيديولوجية التي حدثت في البيئة الرقمية الافتراضية ، و معرفة الدوافع الرئيسة من إستعمال الوسائل الرقمية و مدى ماتحمله من إيجابيات وسلبيات على الفرد والأسرة والمجتمع ، ومن ثم معرفة مدى خطورة الجرائم الإلكترونية ولاسيما جريمة الابتزاز الالكتروني وانتشارها في الآونة الأخيرة في البيئة الأكاديمية.

مشكلة البحث:

يعالج البحث المشكلة الآتية: "على الرغم من ماتقدمه البيئة الرقمية من منافع كبيرة في مختلف البيئات العلمية والعملية ، إلا أنها أحدثت تحولات عميقة في ايديولوجيات ، وأدت إلى بروز نوع جديد من التهديدات الاجتماعية الرقمية ولاسيما على الهوية والثقافة والقيم والتفاعلات الاجتماعية ، وانتشار جرائم رمزية مهددة لأمن الفرد والأسرة والمجتمع والدولة" .

فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية مفادها:" أن الاستعمال والتوظيف الأمثل للتكنولوجيا الرقمية يحقق العديد من المزايا في العالم المادي ، أما الاستعمال السلبي لوسائل الرقمنة الذكية يؤدي إلى الوقوع

في معضلات أمنية كبيرة ، وانتشار جرائم الكترونية تحمل مخاطر وتهديدات على أمن الأفراد والمجتمعات والدول " .

منهج البحث :

اعتمد البحث على منهج تحليل المضمون للتوصل إلى النتائج المتوخاة .

هيكلية البحث :

أنقسم البحث على ثلاثة مباحث فضلاً عن المقدمة والخاتمة . وهي الآتي:-

المبحث الأول:التحولات الايديولوجية في البيئة الافتراضية .

المبحث الثاني:وسائل الاتصال في ظل الرقمنة الذكية .

المبحث الثالث:جريمة الابتزاز الالكتروني في الجامعات العراقية .

المبحث الأول:التحولات الايديولوجية في البيئة الافتراضية .

كنا في الماضي نرى أن العالم الافتراضي هو مجرد خيال ، تم اختراعه في القصص وافلام الخيال العلمي ، إلا ان مع الثورة الصناعية الثالثة والرابعة و تزايد التطور و المعرفة التكنولوجية ، أصبح بإمكاننا أن نمزج الواقع بالخيال أي الحياة الواقعية بالحياة الافتراضية[1]. بل بدأنا نلاحظ أن الخط الوهمي الفاصل مابين البيئة المادية الواقعية والبيئة الافتراضية بدا يتلاشى يوماً بعد يوم ويصبح أقل أهمية[2].

ويمكن أن نعرف البيئة الافتراضية بانها الفضاء الالكتروني الذي تحدث فيه تجارب حقيقية بالنسبة للمراقب الخارجي يبدو المستخدم وكأنه ذهب إلى مكان ما[3]. و أنها البيئة التي تبني وتنشأ وتعيد إنتاج وتعرض العلاقات وأنظمة السلوك على الكائن الافتراضي تماما مثل البيئة المادية[4].

كما تعرف البيئة الافتراضية انها بيئة محاكاة ثلاثية الابعاد تم انشاؤها بواسطة رسومات الكمبيوتر لتكرار عوالم خيالية أو واقعية ليتفاعل المستخدمون معها و داخلها ، الأمر الذي أصبح الواقع الافتراضي حقيقة واقعية في وقتنا الحاضر[5] .

أن عملية فهم البيئة الافتراضية يكون في سياق الوسائط التكنولوجية المعاصرة والناشئة ، وفي فهم الكيفية التي تشجع بها التكنولوجيا الأنسان لإعادة تصور نفسه والاخرين للمشاركة في الحياة اليومية[6]. اذ نلاحظ أن أحدى عوامل الجذب المهمة في الحياة الافتراضية أننا نتصرف على الانترنيت وكأننا نمتلك اجساداً فنحن نستعمل دلالات نمطية تقليدية للمشاركة في إغلب الأنشطة على الانترنيت ونسعى عموماً إلى إعادة الانتاج الجسدي والبيولوجي الفعلي[7] .

البيئة الافتراضية كأي بيئة لاتخلو من بعض المعضلات . أذ نلاحظ أنها إسهمت في انشاء معضلات ايديولوجية و أدت إلى اختلاط الكثير من المفاهيم الثقافية والقيمية و الأخلاقية، و أصبح ما كان محرم في الواقع مباح في العالم الافتراضي ، مما انشاء ارباك أثر على الأمن والسلم

[1]Ashtarl Nooshan , Virtual Environments The past ,present and future ,February 2024,p34.

[2]Sharon Tettegah ,Cynthia Calongne, Identity ,Learning and Support in Virtual Environments,Educational Futures:Rethinking Theory And Practice, Sense Publishers ,2009,p16.

[3] lbid,,p10.

[4]lbid, p12.

[5] Ashtarl Nooshan , op.cit,p34.

[6] Sharon Tettegah ,Cynthia Calongne, op.cit,p10.

[7]lbid,p14.

الاجتماعي ، كما كان لوسائل التواصل تداعيات سلبية على خصوصية الهوية وثقافة الأمم و الشعوب. فضلاً عن التداعيات النفسية اذ دفعت الإنسان لاستخدام بيئة الكترونية بديلة دفعته إلى العزلة والانطواء على نفسه بعيداً عن المجتمع الذي يعيش فيه[1] .

ومن اهم التحولات التي أحدثتها البيئة الافتراضية في البيئة المادية هي الآتي :-

اولاً:زيادة التفاعلات الكونية (العالم قرية صغيرة).

عملت البيئة الافتراضية ولاسيما شبكات الانترنيت على زيادة التفاعلات الكونية بين العالم بشكل كبير فاق كل أدوات الاتصال الاخرى ، من خلال أنشاء سياق كوني للجماعات الإنسانية المختلفة، بعيداً عن الحدود الجغرافية و التقسيمات السياسية و الانتماءات الدينية[2] .

أي أننا نلاحظ أن التكنولوجيا والبيئة الافتراضية حررت الانسان تدريجياً من قيود المكان و الزمان، ووسعت دائرة وجودة ليبدو وكأنه موجود في أكثر من مكان في الوقت نفسه، لنصبح أمام مايسمى بـ "ثقافة الجغرافية" التي إزالت كل الفروق بين من يحاورنا مباشرة بين من له القدرة على إن يحاورنا عبر الآلاف الأميال[3] .

ثانياً:التحولات القيمية والاخلاقية .

أحدثت البيئة الافتراضية تحولات في قيم واخلاق المجتمع وبما أننا لانستطيع الاستغناء عن التكنولوجيا و الرقمنة في حياتنا لماتقدمة لنا من مهام و وظائف عديدة ، لذا يتطلب العمل على توظيف التقنيات الرقمية في الطريق الصحيح وفقاً لقواعد اخلاقية سليمة مع مراعاة الضوابط الدينية والقانونية للعمل على الحد قدر الإمكان من السلبيات التقنية على المجتمع [4] .

وتجنب أن يصبح العالم أمام معايير اخلاقية واجتماعية جديدة منافية لاخلاق المجتمع ، خارجة عن الأنماط الالكترونية الاجتماعية المتعارف عليها والمقبولة لدى الاجيال الماضية والتي ليس بمقدورها مواكبته[5].

وعليه، فان البيئة الافتراضية نتج عنها سلوكيات تباينت بين الايجابية اذ ما استغلت على الوجه الأمثل ، والسلبية اذ تمرد مستخدموها على القواعد الاخلاقية والضوابط القانونية التي تنظم شؤون الحياة الانسانية[6].

ثالثاً:تغيرات في طبيعة العلاقات الاجتماعية .

تعد التكنولوجيا وسيلة للهيمنة على الشعوب المستضعفة والسيطرة على الفرد فتقتحم حياته الشخصية وتفكك علاقاته الاجتماعية[7] . كما أصبح الفضاء الإلكتروني موقع للعلاقات الاجتماعية، اذ عدت شبكات الانترنيت ، شبكات للتواصل الاجتماعي ، وشبكات للتسوق ، وشبكات لتبادل المعرفة وهي بصورة أوسع "فضاءات للتفاعل". كما أن الانترنت تشكيل اجتماعي شأنه شأن

[1] هبة صبحي جلال إسماعيل ، التماسك الاجتماعي إلى أين الجانب المظلم لوسائل التواصل الاجتماعي، مدار الوطن للنشر ، الرياض، ٢٠٢١ ،ص70.

[2] امينة يحيى نبيح ، الاتصال الرقمي والإعلام الجديد،دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان ،٢٠١٩،ص9.

[3] المصدر نفسه ، ص23.

[4] تامر المغاوري الملاح ،المواطنة الرقمية (تحديات وآمال) ، جامعة الاسكندرية ،2016 ،ص9 .

[5] المصدر نفسه ،ص11.

[6] المصدر نفسه،ص14.

[7] امينة يحيى نبيح ، مصدر سبق ذكره، ص11.

الأدوات الاجتماعية والثقافية. لذا من الممكن دراسته دراسة إثنوجرافية من عدة مجالات:الانتقال والتفاعل وجها لوجه، والنص، والتكنولوجيا، والانعكاسية، وصنع الأشياء الإثنوجرافية[1] .

نلاحظ أن مواقع التواصل الاجتماعي تمحو التمييز مابين العام والخاص،اذ يقود التفاعل على الإنترنت إلى التقاء علاقات من خارج الإنترنت ومن داخله. تكتسب الصداقات باطراد صبغة وسائطية وتكنولوجية ، اذ توجد ثمة علاقة تكرارية بين العلاقات على الإنترنت وخارجه. لأن التكنولوجيا تصنع الفارق بين كون المرء مع شخص ما في مكان ما أو كونه ليس مع شخص ما حينما يكون المرء مايزال متصلاً الكترونياً[2].

وإسهمت شبكات الانترنيت في ظهور مايسمى بالتعارف العاطفي الذي يذهب إلى انشاء علاقات تواصلية عن بعد والمحافظة عليها وتبادل الصور وأرسال الايميلات والاعجابات في الفضاء العاطفي الافقي ، تتسم تلك العلاقات عبر الانترنيت بانها مضطربة ومتقلبة وغياب الالتزام وانعدام المشاعر الحقيقة، وقلة الارتباط على ارض الواقع . الأمر الذي يؤدي إلى ضياع الكثير بسبب الازمات النفسية التي يتعرضون لها نتيجة لتلك العلاقات المزيفة وهذا يتناسب مع المقولة الشهيرة التي تنص على **" اذ كانت الخدمة مجانية فانك انت السلعة المباعة "** [3].

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي امتدادا تضخيما للعلاقات الاجتماعية القائمة ولاسيما عندما يلتقي الأصدقاء في الفضاء الافتراضي، أو تنشاء علاقات جديدة عندما يتجمع الغرباء بناء على اهتمامات مشتركة. وبذلك تساعد الناس الذين يعرف بعضهم بعضا في العالم الواقعي على أن يتواصلوا باستمرار ، إلى جانب الاتصال الدائم الذي يعد جزءاً من العلاقات في الحياة اليومية في الوقت الحاضر[4] .

رابعاً:أنشاء مجتمعات افتراضية .

تقوم شبكات التواصل الاجتماعي على فكرة بناء وتفعيل المجتمعات الحية على الإنترنت، والتي يطلق عليها بالمجتمعات الافتراضية،اذ يتشارك الناس فيها اهتماماتهم وأنشطتهم من خلال برمجيات تحقق الصفة الاجتماعية عن طريق تحقق اتصالات تفاعلية. فالتطبيقات الموجودة عليها تتيح نقل البيانات الإلكترونية وتبادلها بسهولة، وتوفر للمستخدمين امكانية العثور على آخرين يشتركون في نفس المصالح، اذ يستطيع المستخدمون التجمع في كيانات اجتماعية تشبه الكيانات الواقعية[5].

أذ يوجد أقبال كبير من قبل المستخدمين لمواقع الشبكات العالمية على مستوى العالم. ترتكز تلك المجتمعات على درجة كبيرة من التفاعل والاندماج و التعاون، وتهتم بتطوير التجمعات الافتراضية، و ترتبط بشكل أساسي بتطور خدمات شبكة الإنترنت. وهي تمثل مجموعة من التطبيقات على الويب، المدونات، مواقع المشاركة الوسائط المتعددة و غيرها من التطبيقات التي تظهر في فضاءات التكنولوجية الحديثة [6] .

[1] برامود كيه نايار ، مقدمة إلى وسائل الإعلام الجديدة والثقافات الألكترونية، مؤسسة هنداوي،٢٠١٩ ،ص42.
[2] المصدر نفسه ،ص98 .
[3] جون بول منترو ،مقدمة عامة الهويات والتواصلات الرقمية في كتاب (الهويات الرقمية امكانية التعبير عنها وتعقبها) ، منشورات ضفاف ، السعودية،2016 ،ص16 ،ص66.
[4] برامود كيه نايار ،مصدر سابق ،ص98 .
[5] هبة صبحي جلال إسماعيل ، مصدر سبق ذكره ،ص106-ص107 .
[6] المصدر نفسه،ص108 . كذلك ينظر: برامود كيه نايار ،مصدر سبق ذكره ،ص43.

خامساً:نشوء ثقافات الكترونية (ثقافة مستهلكة).

البيئة الافتراضية عملت على إحداث تغيير واضح في نمط الثقافة السائد في المجتمع إلى الحد الذي أصبحت فيه ثقافة الاتصال الرقمي تطغى على باقي الثقافات. لقد أوجد الاتصال الرقمي من خلال الانترنت وبحكم ما وفره من خدمات اتصالية تفاعلية ثقافة من نوع خاص تختلف عن المفهوم التقليدي للثقافة، هناك من يشبه تلك التغييرات والتأثيرات التي أحدثها الانترنت في حياة الناس وثقافتهم،بالتغييرات التي أحدثها الهاتف في مطلع القرن العشرين والتلفزيون في عقد الخمسينيات من القرن الماضي[1].

هناك تداخل بين ثقافة مجتمعات تكنولوجيا الاتصالات وهذا مايطلق عليه بـ"اباراتجايست" والتي تعني الالة والروح والعقل تظهر الاتجاه الدافع في أي تكنولوجيا وتصور الجوانب الفردية والجمعية للسلوك الاجتماعي . كما يجب الأخذ في الاعتبار أن أباراتجايست منطقها و وروحها هو الاتصال الدائم ، ويحكم فلسفتها تصميم تكنولوجيات الاتصالات الشخصية وتطويرها واستعمالها. وأن منطق الاتصال الدائم هو منطق اجتماعي متأصل في التشكيلات والبنى الاجتماعية، و الأيديولوجيات والسياسة. وأن الثقافات الالكترونية هي تركيبة من أشياء كثيرة ، ومجموعة غير متجانسة من القيم والآراء والتصورات والمعلومات وهي وسيط الاتصال العالمي[2] . الثقافة الالكترونية رابط بين ثلاثة عناصر وهي كما موضحة في الشكل رقم (1) .

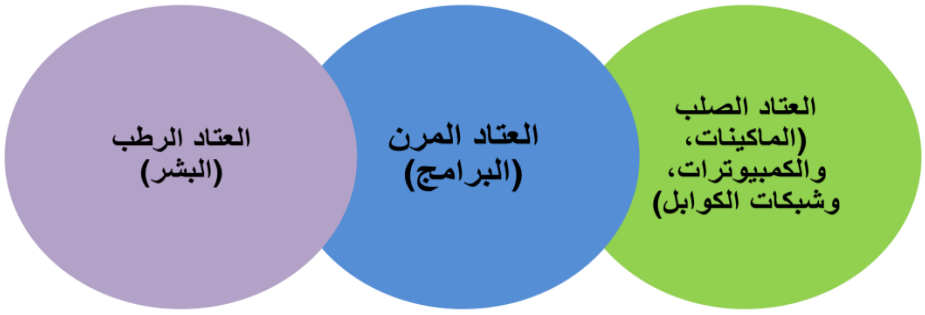

الشكل من إعداد الباحث : استنادا إلى : برامود كيه نايار ، مقدمة إلى وسائل الإعلام الجديدة والثقافات الألكترونية، مؤسسة هنداوي،٢٠١٩ ،ص47.

نلاحظ أن الثقافة الالكترونية هي الرابط بين العتاد الصلب، والعتاد المرن والعتاد الرطب، وثلاثتهم مدمجون بعمق في سياق التكنولوجيا الاجتماعية والتاريخية، اذ تشكل ثقافة الهاتف المحمول، وثقافة الإنترنت، والثقافات الطبية الحيوية والشبكات الرقمية للشركات والدولة والمنظمات غير الحكومية، والتدفقات المالية، والاستخدامات العسكرية والترفيهية ، هوية الأفراد و المجتمعات .و علية فان الثقافة الالكترونية هي تجميع لتدفقات تتواصل فيها عناصر متعددة بطرق عرضية في الشبكات والفضاءات الالكترونية مكونة نوع من التفاعل التكراري يؤثر في السياقات الثقافية الاجتماعية[3].

[1] امينة يحيى نبيح ، مصدر سبق ذكره، ص14.
[2] برامود كيه نايار ،مصدر سبق ذكره ،ص43-ص44.
[3] برامود كيه نايار ، المصدر نفسه ،ص47-ص48.

سادساً:الهويات السائلة (الالكترونية).

تسمح البيئة الافتراضية للمرء أن يختار الهوية التي يراها مناسبة، كما تسمح له أن يتنكر و يقلد، و يتجاوز الهويات الجسدية ويتفاعل مع العالم وكأنه شخص آخر بعيداً عن نوعه الاجتماعي وعرقه . لذا أصبحت الهويات في الفضاء الالكتروني مستعارة ومستترة و طيعة. فالأفاتارات والصفحات الرئيسة،وهويات البريد الإلكتروني تمثل هويات في العالم الافتراضي، والأجساد أصبحت غير مستقرة بطبعها. اذ يوجد انفصال بين التمثيل والجسد الذي مايزال مصدراً رئيسياً للهوية في العالم الواقعي[1].

كما تسمح الهويات الافتراضية للاشخاص بخوض تجارب متعددة من خلال بناء ذاتيات شخصية ثانية وثالثة ورابعة[2]. و ابتكار وسائل جديدة للتعبير عن الهوية كفيلة بتعزيز الروابط المجتمعية اذ أن التوجه المتزايد بشدة نحو التحكم في الهويات لاغراض عدة من خلال تسجيل البيانات الشخصية للمستهلكين واجتذابهم وكسب ثقتهم مما يجعلهم هدفا متزايدا للعروض الخدمية والمواد الدعائية الالكترونية[3] . وعليه ، تنتشر في عصر الهويات السائلة غير المؤكدة أفكار نمطية عن أهل البلد الأصلاء الذين لا يتغيرون أو الآخر العرقي[4] .

المبحث الثاني :وسائل الاتصال في ظل الرقمنة الذكية .

التطور المتسارع والهائل في تكنولوجيا الاتصال في نهاية القرن العشرين أدى إلى ظهور وسائل حديثة للتواصل الاجتماعي ساعدت على تغيير أنماط حياة الأفراد اليومية وعلاقاتهم الاجتماعية وطرق تفاعلاتهم التقليدية المألوفة. التسارع المذهل في حركة الاتصالات وشيوع تطبيقات شبكة الانترنت كوسيلة اتصال جماهيرية وفرت لمستخدميها أفرادا وجماعات ومؤسسات كماً هائلاً ومتنامياً من المعلومات والأخبار المتحررة من قيود الزمان والمكان[5].

ولو اتينا هنا لمعرفة كلمة رقمي لوجدنا انها مقاربة لكلمة تناظري ، أذ أن كل ماهو رقمي و تناظري يتعلقان بالتقنيات الإلكترونية، وفقاً لتقرير الذي قدمته شركة تك تارجت المتخصصة بالتقنيات المعلوماتية ، يدل الرقمي على التقنيات الإلكترونية التي تولد وتختزن وتعالج أو تجهز البيانات في حالتين: إيجابية وغير إيجابية. ويتم التعبير عن الإيجابية أو تمثيلها بالعدد (1)، بينما يتم التعبير عن غير الإيجابية أو تمثيلها بالعدد (0) . ومن ثم فإن البيانات التي يتم نقلها أو اختزانها بالتقنيات الرقمية، يتم التعبير عنها كسلسلة من الأصفار والآحاد[6] .

أما الاتصال الرقمي فيعرف بالعملية الاتصالية التي تتم عن بعد بين أطراف يتبادلون الأدوار في بث الرسائل الاتصالية المتنوعة واستقبالها من خلال النظم الرقمية بالاعتماد على ربط جهاز الحاسوب الآلي بشبكة الانترنت بخدماتها المتنوعة ويشار إليه بالاتصال الرقمي الافتراضي والذي أدى إلى التواصل عن طريق الشبكات الاجتماعية والمدونات والمؤتمرات و المجموعات الإخبارية[7].

---

[1] المصدر نفسه،ص29-ص30 .

[2] Sharon Tettegah ,Cynthia Calongne, op.cit,p20.

[3] جون بول منترو ،مصدر سبق ذكره ، ص10.

[4] برامود كيه نايار ،مصدر سبق ذكره ،ص31.

[5] امينة يحيى نبيح ، مصدر سبق ذكره ،ص9 .

[6] هنتج تشو ، تنظيم المعلومات واسترجاعها في العصر الرقمي، ترجمة حشمت قاسم، المركز القومي للترجمة، القاهرة ، ٢٠١٨ ،ص70.

[7] امينة يحيى نبيح ، مصدر سبق ذكره ،ص26.

تقدم وسائل التواصل مجموعة خدمات عبر الإنترنت تسمح للفرد بتكوين ملف شخصي رسمي محددة أسماء الأشخاص الذي يسمح لهم بالتواصل والمشاركة معه، وإتاحة الفرصة له للإبحار في ملفاتهم الشخصية أو الرسمية. كما تعرف وسائل التواصل الاجتماعي الرقمية بإنها مشاركة اتصالية عبر الإنترنت، اذ يتم تداول من خلالها الصور و الفيديوهات و الأخبار و المقالات و المدونات الصوتية للجمهور. و يشير آخرون إلى عملية التواصل الاجتماعي بأنه تلك العملية التي تتألف من أدوات و وسائل التواصل الاجتماعي عبر شبكة الإنترنت و المحتوى المنشور و المتبادل عبر تلك القنوات بين الجهات المختلفة (أفراد / أفراد) أو (أفراد/ منظمات) أو (منظمات منظمات) [1].

نلاحظ في العقود الماضية كان التواصل مع الأهل و الأصدقاء يتطلب الكثير من الوقت والجهد، أما في الوقت الحاضر فقد سهلت وسائل التواصل الاجتماعي الرقمي التواصل المستمر على الالاف الاشخاص . اذ تعد وسائل الاتصال الاجتماعي احدى القنوات الجديدة التي وفرتها الشبكة العنكبوتية إلى أفراد الجمهور في مختلف دول العالم، وأتاحت لهم اقامة عدة فرص اتصالية مكنت الفرد العادي من أن يكون قائماً على عملية الاتصال بنفسه، فيرسل الرسائل ويستقبلها في أي وقت وإلى أي مكان في العالم[2] . كما يتم توظيف تلك الوسائل لتقاسم المعلومات ومناقشتها وتبادل التجارب الإنسانية بين مستخدميها، وذلك بطريقة أكثر فاعلية قائمة على التفاعل وبناء العلاقات الاجتماعية بصيغ تختلف عن تلك الموجودة في الواقع الفيزيائي[3] .

عناصر العملية الاتصالية الرقمية :

أن تكامل ونجاح أي عملية اتصال يعتمد على عدة عناصر . وهي الآتي[4]:-

1. **المرسل:** هو نقطة البدء في عملية الاتصال، و مصدر الرسالة ومنشئها، الذي يقوم بتوجيه الأمر أو عرض المعلومات، و الذي يمتلك الفكرة التي يحبذ توصيلها للآخرين.
2. **المستقبل أو المرسل إليه:** هو الشخص الذي يقوم باستقبال المعلومة، أو الأمر من المرسل، وهو المستهدف من عملية الاتصال برمتها وعليه استقبال الرسالة وفهمها وعدم تجاهلها. فقد تكون الرسالة تحمل أمراً هاماً لتحذيره من كارثة أو مشكلة قد تصيبه لذلك على المستقبل أن يهتم بالرسالة وفهم مضمونها جيداً.
3. **الرسالة:** هي المضمون الذي يحتوي على الأفكار و الآراء و المعلومات و الأوامر. والتي يريد المرسل إيصالها للمستقبل؛ لتحقق غاية معينة أو هدف معين.

أما دوافع استعمال وسائل الاتصال الرقمي . هي الآتي [5]:-

1. **الدوافع المنفعية:** التي تستهدف التعرف على الذات، واكتساب المعرفة والحصول على المعلومات والخبرات وجميع أشكال التعلم بوجه عام، والتي تعكسها نشرات الأخبار والبرامج التعليمية والثقافية.

[1] هبة صبحي جلال اسماعيل ،مصدر سبق ذكره ،ص110- ص111 .
[2] امينة يحيى نبيح ، مصدر سبق ذكره ،ص91.
[3] هبة صبحي جلال اسماعيل ،مصدر سبق ذكره ،ص94.
[4] ايمان احمد يوسف،تقنيات التكنولوجيا الحديثة (وسائل التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي)،ابن النفيس ،عمان ،2021 ،ص39- ص40 .
[5] هبة صبحي جلال اسماعيل ،مصدر سابق،ص79 .

2. **الدوافع الطقوسية**: التي تستهدف قضاء الوقت وتحقيق المتعة والاسترخاء والصداقة والألفة مع الوسيلة، والهروب من المشكلات، وتنعكس هذه الفئة في البرامج الخيالية مثل : المسلسلات والأفلام والمنوعات، وبرامج الترفيهية المختلفة.

ونلاحظ أن أبعاد أستعمال وسائل الاتصال الرقمي . تتمثل في الآتي [1]:

1. **البعد التقني :**يتضمن الأجهزة والبرامج والتطبيقات المستعملة في التواصل الاجتماعي .
2. **البعد المادي المحسوس :**يتضمن النصوص و الصور و التفاعلات و التعليقات على منصات وسائل الاتصال الرقمي .
3. **البعد الاجتماعي:** يقصد بها الجهات و الأفراد التي يتم التواصل معها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ويتم أنشاء علاقات سواء كان على المستوى الفردي، الأسري، المحلي، أو العالمي.
4. **البعد التحفيزي :** و يمثل المحفزات، و الدوافع التي تحفز الأفراد للإقبال على وسائل التواصل الاجتماعي .

انتشرت في العقدين الماضيين عدة **وسائل للاتصال الرقمي** ، سيتم توضيحها في الجدول رقم (1).

وسائل الاتصال الرقمي	الايجابيات	السلبيات
1. اليوتيوب 2. الفيسبوك 3. واتساب 4. الانستغرام 5. تويتر 6. سناب شات	تحقق تلك الوسائل بعض الايجابيات للمستخدمين منها: 1- تتيح لهم التواصل مع الزملاء في العمل والاصدقاء والمقربين خارج البلاد . 2- تقدم تلك الوسائل العديد من المواقع التي تساعد في تحسين الدخل الاقتصادي للفرد . 3- وفرت الالاف من فرص العمل للشباب عبر الانترنيت. 4- تبادل البيانات والمعلومات والوثائق والافكار بكل سهولة عبر تلك الوسائل . 5- الحفاظ على سرية الرسائل والمكالمات الخاصة بين المستخدمين . 6- انتشار الاخبار و وصولها إلى اكبر عدد من المشتركين مع امكانية التفاعل مع الاخبار بوقت قياسي . 7- تعد وسيلة للترويج والدعاية والاعلان تستعمل من قبل الشركات للترويج لعلامتها التجارية، و وسيلة اعلانية موازية تؤثر في المبيعات والارباح . 8- اصبحت وسائل اعلامية موثوقة ،تبتكر انماط جديدة لصياغة الاخبار واعداد القصص التي تحظى بمتابعة بعشرات الالاف من المستخدمين .	سلبيات تلك الوسائل تمثلت في : 1- تسهم في تغيير مبادئ وقيم واخلاقيات المستخدم ولاسيما استعمالها من قبل فئات المراهقين والفتيات دون مراقبة . فضلاً عن تعرض تلك الفئات إلى الاذى النفسي نتيجة لاقامة علاقات عاطفية خاطئة . 2- هدر الوقت اذ يقضي المستخدم ساعات طويلة في وسائل التواصل ، الأمر الذي يقتل الوقت ويذهب باليوم دون إنجاز أي عمل واقعي. 3- اسهمت تلك الوسائل في قطيعة صلة القرابة على ارض الواقع ،وفي انعزال الافراد اذ على الرغم من تواجد الأسرة في مكان واحد، ولكن عقل كل فرد منها في عالمه الافتراضي الذي اختاره لنفسه 4- سرعة انتشار الشائعات والاخبار المزيفة ، كثرة حالات الانتحال الشخصي وسرقة الهويات ، الابتزاز الالكتروني ، اختراق البيانات الشخصية ،انتهاك الخصوصية ، وانتشار الجرائم الالكترونية .

الجدول من إعداد الباحث :

استنادا إلى : للمزيد ينظر : ايمان احمد يوسف،تقنيات التكنولوجيا الحديثة (وسائل التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي)،ابن النفيس ،عمان ،2021 ،ص173،ص 179. كذلك ينظر :

[1] هبة صبحي جلال اسماعيل ،مصدر سبق ذكره ،ص113.

هبة صبحي جلال إسماعيل ، التماسك الاجتماعي إلى أين الجانب المظلم لوسائل التواصل الاجتماعي، مدار الوطن للنشر ، الرياض، ٢٠٢١. ص122-ص132. وينظر: السير ديفيد أوماند، وجيمي بارتليت، وكارل ميلر، استخبارات وسائل التواصل الأجتماعي،دراسات عالمية العدد ١٢٥ ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي ، ٢٠١٤ ،ص10 .

المبحث الثالث:جريمة الابتزاز الالكتروني في الجامعات العراقية .

تعد جريمة الابتزاز الالكتروني من الجرائم الالكترونية التي انتشرت حديثاً في العراق بالتزامن مع ازدياد التطور التكنولوجي وتعدد وسائل الاتصال الرقمي . من هنا سيتم التعرف على مفهوم الابتزاز الالكتروني وانواعه ، و اسباب و دوافع انتشاره ، ومن ثم أخذ عينة من الجامعات العراقية وتحليل مدى انتشار تلك الجريمة في الوسط الاكاديمي، ومدى خطورتها على المستوى التعليمي والثقافي في العراق.

الابتزاز الالكتروني هو أحدى الجرائم المستحدثة التي يقوم فيها الجاني باستعمال مهارته التقنية ومعرفته بالتطور التكنولوجي عن طريق امتلاكه لبرمجيات متطورة تستطيع اختراق المواقع الشخصية أو البيانات المخزنة على أي اداة متصلة بالانترنت[1] .

ويعرف الابتزاز الالكتروني : "محاولة الحصول على مكاسب مادية أو معنوية من شخص طبيعي أو اعتباري بالاكراه والتهديد بفضح سر المجني عليه الذي وقع عليه الابتزاز " .كما هو " محاولة للاكراه وسلب الارادة والحرية لايقاع الاذى الجسدي والمعنوي على الضحية عن طريق وسائل يتفنن الجاني في استعمالها لتحقيق جرائمه الاخلاقية أو المادية أو كليهما معاً " [2].

كما يعد الابتزاز الالكتروني صورة من صور الجرائم الالكترونية يمارس عن طريق الوسائل الرقمية ، بهدف الضغط على الضحية وتخويفة بنشر مايملكه الجاني من صور أو معلومات أو بيانات شخصية أو رسائل مكتوبة أو صوتية تخص الضحية وتسبب له أضرار نفسية و اجتماعية و اقتصادية[3] .

وعليه، فان الابتزاز يعد وسيلة من وسائل الضغط والتهديد التي يمارسها المبتز على ارادة المجني عليه بهدف الوصول إلى مبتغاه وهدفه الذي يسعى إلى تحقيقه باعتبار أن الابتزاز يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتهديد فبدون التهديد لايمكن أن يتحقق مايصبو إليه المبتز[4] .

وعندما ناتي إلى العراق نلاحظ أن قانون العقوبات العراقي رقم (111) لسنة 1969 المعدل لم ينص على تجريم الابتزاز ولم يعطي تعريفا لهذه الجريمة ، إلا أن القضاء العراقي عمل على تكيف افعال الابتزاز ضمن جرائم الاحتيال والتهديد والارهاب حسب وقائع الجريمة، كذلك ضمن جرائم انتهاك حرية وحرمة الانسان . أما عن مشروع قانون الجرائم المعلوماتية والذي لم يقر إلى وقتنا الحاضر. إلا أن المادة (6) منه نصت على " يعاقب بالحبس مدة لاتقل عن خمس سنوات وبغرامة لاتقل عن خمس ملايين دينار عراقي ولاتزيد عن عشرة ملايين دينار عراقي كل من استخدم

[1] زهراء عادل سلبي ،جريمة الابتزاز الالكتروني (دراسة مقارنة)،شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع ، عمان ،2020 ،ص36 .

[2] المصدر نفسة،ص35 .

[3] شريفة محمد السويدي ، زيزيت مصطفى نوفل ، اسباب الابتزاز الالكتروني والاثار الاجتماعية والنفسية المرتبطة به (دراسة كيفية)،مجلة الاداب العدد (146) ، جامعة الشارقة ،2023 ،ص607 .

[4] زهراء عادل سلبي ، مصدر سابق ،ص35 .

الشبكة المعلوماتية أو أحد أجهزة الحاسوب ومافي حكمها بقصد تهديد أو ابتزاز شخص لاخر وحمله على القيام بفعل أو الامتناع عن الفعل ولو كان الفعل مشروعا "[1].

أنواع الابتزاز الالكتروني

هناك عدة أنواع لجريمة الابتزاز الالكتروني وهي الآتي:

1. **الابتزاز المادي :** في هذا النوع يقوم المبتز بطلب مبالغ مالية أو عينية ذات قيمة من المجني عليه ، مقابل أن لا يقوم المبتز بنشر البيانات والوثائق التي يخشى المجنى عليه نشرها في مواقع التواصل الاجتماعي ، الغرض من هذا النوع هو تحقيق منفعة وربح مادي عن طريق الإكراه والتهديد و استغلال ضعف الضحية ، وعدم قدرته على المقاومة[2] .
2. **الابتزاز العاطفي:** في هذا النوع يقوم المبتز بالسيطرة العاطفية والنفسية على المجني عليه ، وجعله يشعر أنه مدين أو مذنب في حق الشخص الذي يبتزة وهو أسلوب غير أخلاقي يتكون من ست مراحل:اولاً: الطلب : عندما يطلب المبتز من الضحية القيام بفعل شيء من إجله. ثانياً: المقاومة: عندما تظهر الضحية قلقها بشأن هذا الطلب . ثالثاً: الضغط عندما يضيق عليها الخناق ويجبرها على فعل ما . رابعاً: التهديد: تهديد الضحية في حال عدم القيام ستتعرض إلى التشهير . خامساً: الإذعان: استسلام الضحية وتنفيذ ما يريده المبتز . سادساً: التكرار : قيام المبتز بتكرار الطلب والضغط وتهديد الضحية عدة مرات[3] .
3. **الابتزاز غير الاخلاقي:** يعد هذا النوع من أخطر أنواع الابتزاز لما له من اثار نفسية واجتماعية على الضحية وعائلتها ، ينشر من حصول الجاني على صور و مقاطع فيديو غير أخلاقية عن الضحية ، ثم يقوم بابتزاز الضحية لارتكاب أفعال منافية للاداب والدين واخلاق المجتمع ، مقابل عدم قيام الجاني بنشر تلك الصور والفيديوهات في مواقع التواصل الاجتماعي [4].
4. **الابتزاز النفعي:** يتعرض إلى هذا النوع من الابتزاز الشخصيات العامة والافراد الذين يشغلون مناصب سياسية أو الاعلاميين والفنانين ، هنا يطلب المبتز من الضحية القيام بشيء مقابل تصريحات أو أشياء يتعرض للتهديد بها[5] .
5. **الابتزاز المعلوماتي:** قيام شخص بسرقة معلومات عبر مايسمى بالتهكير وهو دخول شخص إلى قاعدة بيانات لشركة أو منظمة ، ويقوم بسرقة تلك المعلومات أو تغيير في البيانات أو تعطيل شبكتها حتى يصبح السوفت وير غير مؤهل لنقل البيانات التي تطلبها الشركة المبتزة[6] .

[1] نقلا عن :فيصل غازي محمد ،اميل جبار عاشور ، الاساس القانوني لجريمة الابتزاز الالكتروني للاطفال والمصلحة المعتبرة لها ، مجلة ابحاث ميسان ،العدد (35) ، جامعة ميسان ،2022 ،ص372 .

[2] شريفة محمد السويدي ، زيزيت مصطفى نوفل ، مصدر سبق ذكره ، ص٦١٧.

[3] سليمان بن عبد الرزاق الغديان واخرون ، صور جرائم الابتزاز الالكتروني و دوافعها والاثار النفسية المترتبة عليها من وجهة نظر المعلمين ورجال الهيئة والمستشارين النفسيين ، مجلة البحوث الامنية ، العدد (69)، كلية الملك فهد الامنية –مركز البحوث والدراسات ،2018 ، ص١٧٤ .

[4] الحمزة حسن محمد ، تعرض طالبات الجامعة للابتزاز الالكتروني عبر شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالأمن النفسي لديهن ، مجلة دراسات وبحوث إعلامية ، العدد ٩ ، الجامعة العراقية ،٢٠٢٣ ، ص١٠٥.

[5] الحمزة حسن محمد ،المصدر نفسه ،ص106.

[6] سليمان بن عبد الرزاق الغديان واخرون ، ،مصدر سبق ذكره ، ص١٧٥.

أسباب أنتشار الابتزاز الالكتروني .

يعود أنتشار جريمة الابتزاز الالكتروني بشكل كبير إلى عدة أسباب منها الآتي[1]:-

1- التطور التكنولوجي وتعدد وسائل الاتصال الرقمي .
2- عدم توفر الرقابة على استعمال وسائل التواصل الاجتماعي .
3- ضعف الوازع الديني والاخلاقي لدى بعض الفئات في المجتمع .
4- سوء التنشئة الاجتماعية وضعف الضبط الاجتماعي .
5- الجهل بالامور وعدم معرفة الحقائق والمعلومات الكاملة والصحيحة عن استعمال شبكات الانترنت والهواتف الذكية .
6- رغبة بعض المراهقين و الشباب بتجربة كل ماهو متاح في مواقع التواصل الاجتماعي .
7- حاجة بعض الفئات ولاسيما النساء إلى فرص عمل الأمر الذي يجعلها ضحية للابتزاز الرقمي .
8- الثقة بالعلاقات القائمة عبر وسائل التواصل الرقمي .
9- سهولة أختراق الأجهزة والهواتف الذكية .
10- غياب وسائل الاعلام الهادفة لتوعية فئات المجتمع بمخاطر الاستعمال المفرط للوسائل الرقمية .

دوافع عملية الابتزاز الالكتروني

هناك عدة أمور تدفع الجاني إلى ارتكاب جريمة الابتزاز الالكتروني . تتمثل في الآتي[2] :

1. **الدوافع المالية:** الدافع الأساسي للمبتز هو الحصول على مبالغ مالية لذا يقوم باستغلال البيانات التي حصل عليها عن الضحية أو القيام بفبركة صور للضحية ومن ثم ابتزازة مقابل الحصول على تلك المبالغ بشكل مستمر.
2. **الدوافع غير الأخلاقية:** هنا دافع المبتز هو تحقيق رغباته غير أخلاقية عن طريق ابتزاز الضحية عبر الوسائل الرقمية.
3. **الدوافع الانتقامية**: تهديد وضغط على المجني عليه مما يسبب له أضرار نفسية يتحقق هذا الدافع عن طريق تلذذ الجاني باذية المجني عليه وجعل الضحية يعيش في حال صراع داخلي مستمر.
4. **الدوافع الخارجية:** قيام المبتز بتصوير بعض الشخصيات أصحاب المناصب الحساسة في الدولة في اوضاع مخلة بالاداب العامة ، لغرض تهديدهم وإجبارهم على انتشار بعض المعلومات السرية المتعلقة بامن الدولة ، أو القيام بعض الشركات بدافع المنافسة بابتزاز العاملين لدى الشركات المنافسة لها وتهديدهم والضغط عليهم للحصول على بعض المعلومات عن اسرار الشركة التجارية.

ولرصد تأثير التكنولوجيا الحديثة و وسائل الرقمنة الذكية في انتشار الجرائم الالكترونية ولاسيما جريمة الابتزاز الالكتروني في الجامعات العراقية . قمنا باخذ عينة من الاكاديميين والموظفين والطلبة من مختلف الجامعات لتحليل اسباب ودوافع انتشار تلك الجريمة .

تمثلت بيانات الفئة المشاركة في التحليل في الشكل رقم (2 . 3. 4 . 5) إدناه :

[1] المصدر نفسة ،ص176-ص177. كذلك ينظر :شريفة محمد السويدي ، زيزيت مصطفى نوفل ، مصدر سبق ذكره ،ص615 .

[2] زهراء عادل سلبي ، مصدر سبق ذكره ،ص٤٠- ص٤٣.

الشكل رقم (2)

يوضح الفئة العمرية المشاركة في التحليل

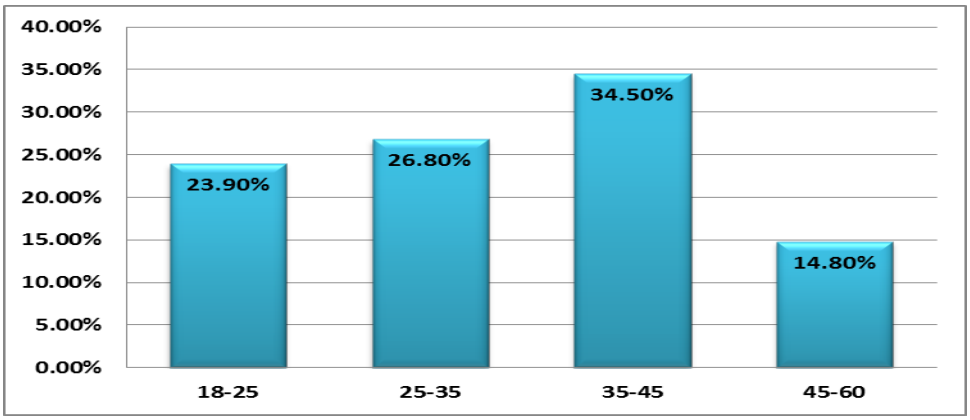

نلاحظ من الشكل اعلاه أن الفئة العمرية المشاركة من عمر 18-25عام شكلت نسبة 23.90% ، اما من عمر 25-35 عام شكلت نسبة 26.80% ، وكانت مشاركة الفئة العمرية من 35-45 عام بنسبة 34.50% ، أما الفئة من 45-65 فكانت مشاركتها بنسبة 14.80% وهي الأقل .

الشكل رقم (3)

يوضح نوع الجنس الاجتماعي للمشاركين في التحليل

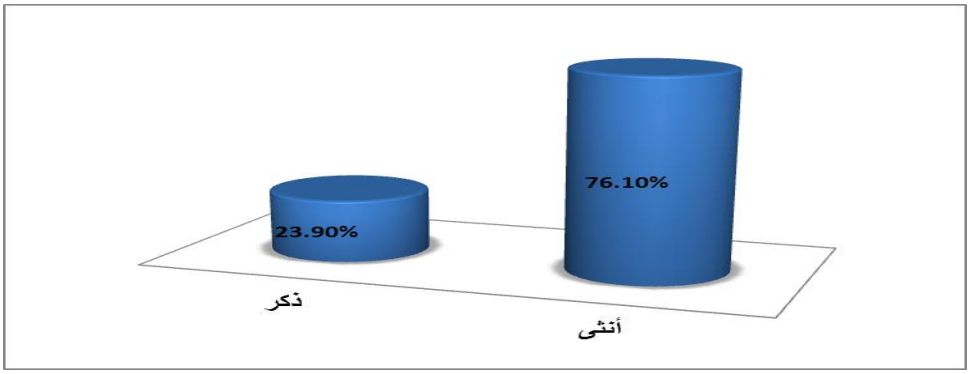

يتضح لنا أعلاه أن مشاركة الأناث في التحليل بنسبة 76.10% (لأن الأناث أكثر فئة تتعرض للابتزاز)، أما الذكور فجاءت مشاركتهم بنسبة 23.90% .

الشكل رقم (4)

يوضح الحالة الاجتماعية للمشاركين في التحليل

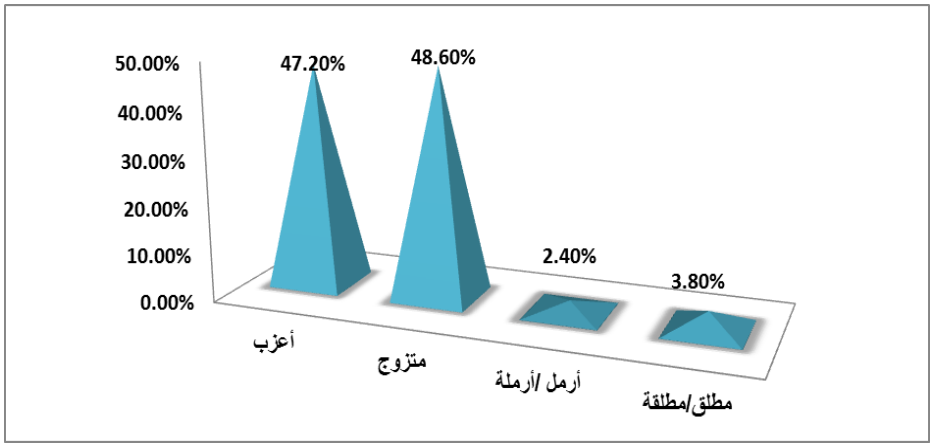

نلاحظ أن المشاركة الاكبر لفئة المتزوجين بنسبة 48.60% ، أما العزاب فكانت مشاركتهم بنسبة 47.20 % ، بالنسبة لمشاركة الفئة المطلق / المطلقة فكانت بنسبة 3.80% ، أما فئة الارمل /ارملة فشكلت نسبة 2.40% وهي الاقل .

الشكل رقم (5)

يوضح الشرائح الاكاديمية المشاركة في التحليل

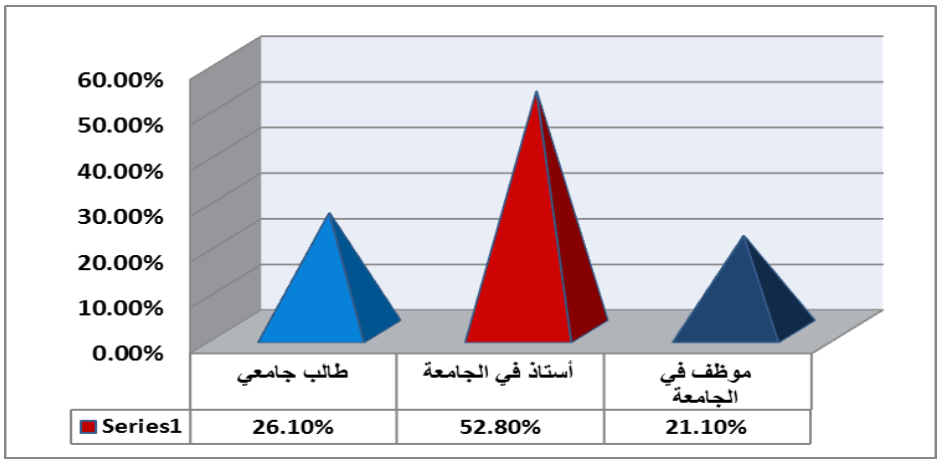

شغل الاساتيذ الجامعيين المرتبة الاولى بالمشاركين في التحليل بنسبة تقدر بنحو 52.80% وهي النسبة الاعلى ، ثم جاء الطلبة الجامعيون بالمرتبة الثانية بنسبة 26.10% ، وشغل المرتبة الثالثة الموظفون في الجامعات بنسبة تقدر بنحو 21،10% .

الشكل رقم (6)

يوضح معدل الاستعمال اليومي لوسائل التواصل الرقمي من قبل الفئات المشاركة

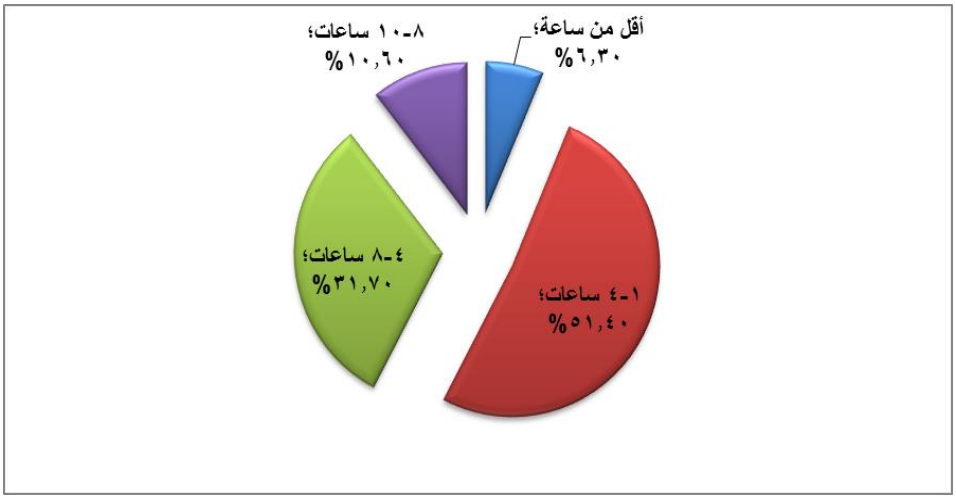

يتضح لنا أن الاستعمال اليومي للوسائل الرقمية من (1-4) ساعات بلغ نسبة 51.40% ، أما الاستعمال اليومي من (4-8) ساعات فقد شكل نسبة 31.70% ، أما من (8-10) ساعات فبلغ نسبة 10.60% ، أما الاستعمال الأقل من ساعة فجاء بنسبة 6.30% .

الشكل رقم (7)

يوضح التعرض للابتزاز الالكتروني في الوسط الجامعي

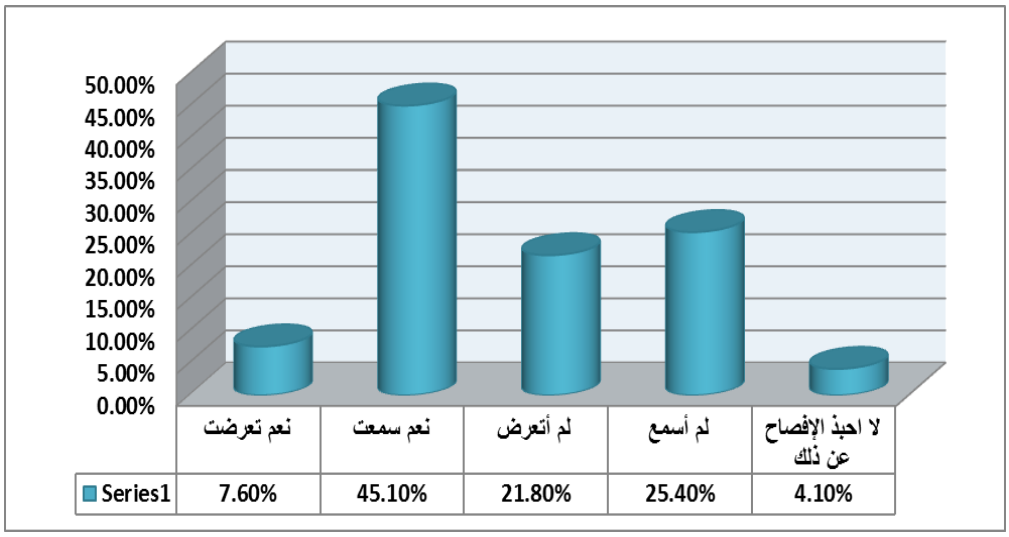

بلغ نسبة الذين تعرضوا إلى الابتزاز الالكتروني في الوسط الجامعي بنحو 7.60%(مؤشر سلبي وان كانت هذه النسبة قليلة إلا انها تعد كبير جدا وذات خطورة كبيرة لانها حدثت في الوسط الجامعي)،أما الذين سمعوا بوجود الابتزاز الالكتروني في الجامعات فكانت نسبتهم بنحو 45.10% ، وشكل نسبة الذين لم يسمعوا بنحو 25.40% ، اما الذين لا يحبذوا الافصاح عن تعرضهم أو عدم تعرضهم إلى تلك الجريمة فقد شكلوا نسبة 4.10% .

الشكل رقم (8)

يوضح الوسائل الرقمية المستعملة في جريمة الابتزاز الالكتروني

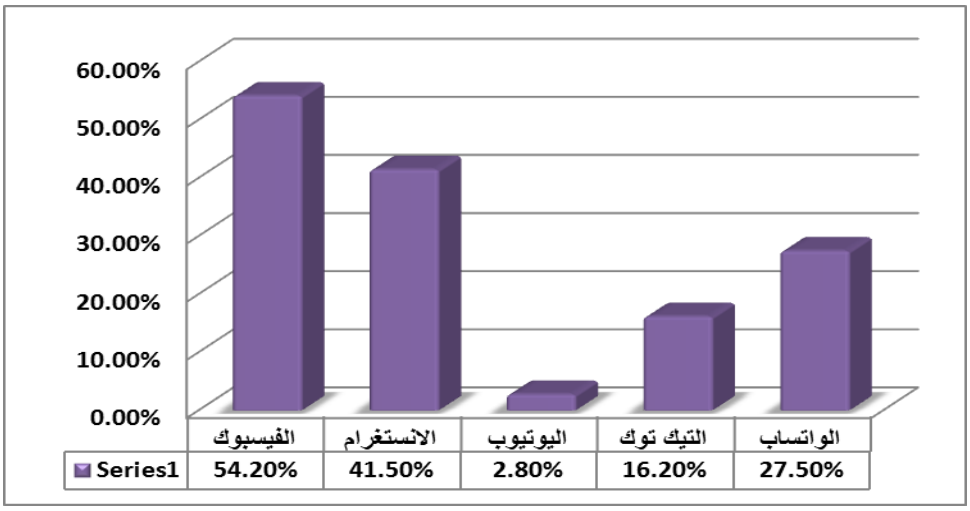

يتضح من الشكل أعلاه أن اكثر وسيلة للتواصل الرقمي يحدث فيها الابتزاز الالكتروني هي الفيسبوك بنسبة 54.20% بمعدل تكرار (77) ، ومن ثم الوسيلة الثانية هي الانستغرام بنسبة 41.5% ومعدل تكرار (59) ، والوسيلة الثالثة هي الواتساب بنسبة 27.5 % بمعدل تكرار(39) ، اما الوسيلة الرابعة هي التيك توك بنسبة 16.2% بمعدل تكرار (23) ، والوسيلة الخامسة هي اليوتيوب بنسبة 2.8% بمعدل تكرار (4) .(علماً أن مستخدمي وسائل التواصل الرقمي قد بلغ 19.30 مليون للفيسبوك، و 18.25 مليون للانستغرام، و 31.95 مليون التيك توك في العراق).

الشكل رقم (9)

يوضح دوافع استعمال وسائل الاتصال الرقمي

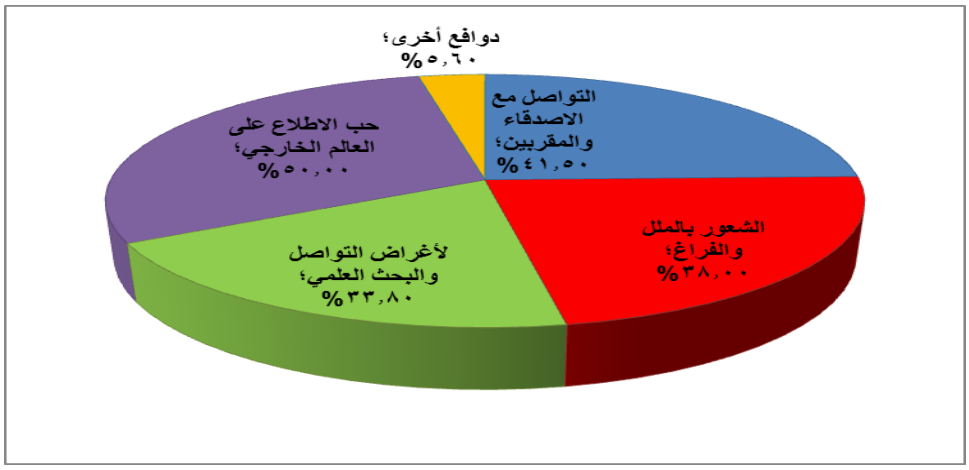

يتبين لنا أن هناك دوافع لاستعمال وسائل التواصل الرقمي بشكل مستمر وهذه الدوافع تمثلت في حب الاطلاع على العالم الخارجي والذي شغل نسبة 50% بمعدل تكرار (71) ، ومن ثم دافع التواصل مع الاصدقاء والمقربين والذي شكل نسبة 41.5% بمعدل تكرار (59) ، أما دافع الشعور بالملل والفراغ فقد بلغ نسبة 38% بمعدل تكرار (54) ، و دافع أستعمال الوسائل لاغراض التواصل والبحث العلمي فقد جاء بنسبة 33.8% بمعدل تكرار (48) .

الشكل رقم (10)

يوضح تأثير استعمال الوسائل على زيادة المشكلات في العمل والاسرة

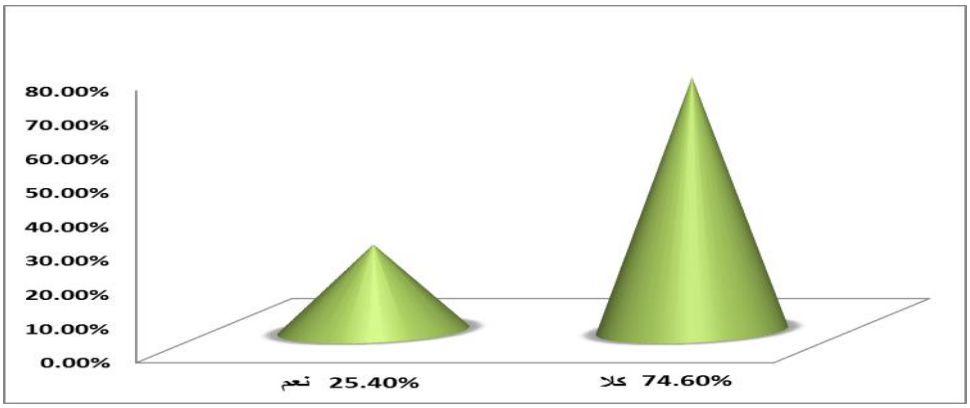

نلاحظ أن نسبة 74.6% من المشاركين في التحليل يعربون عن عدم تعرضهم إلى مشكلات في العمل ومع الاسرة جراء استعمالهم لوسائل التواصل الرقمي ، بينما نلاحظ أن 25.4% من المشاركين اوضحوا تعرضهم إلى بعض المشكلات المؤثرة على الاسرة والعمل نتيجة لاستعمالهم لوسائل التواصل الرقمي .

الشكل رقم(11)

يوضح تهديد وسائل التواصل لأمن الاسرة والمجتمع

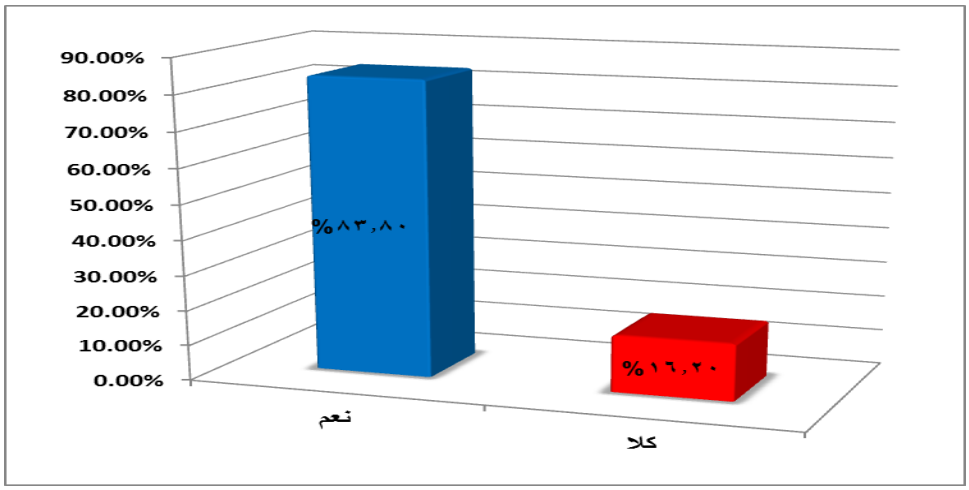

يرى 83.8% من المشاركين أن وسائل التواصل الرقمي مهددة لأمن الاسرة والمجتمع العراقي ، بينما يعتقد 16.2% أن تلك الوسائل لاتشكل تهديد على أمن الاسرة والمجتمع .

الشكل رقم (12)

يوضح أنواع الابتزاز الشائعة في الوسط الجامعي

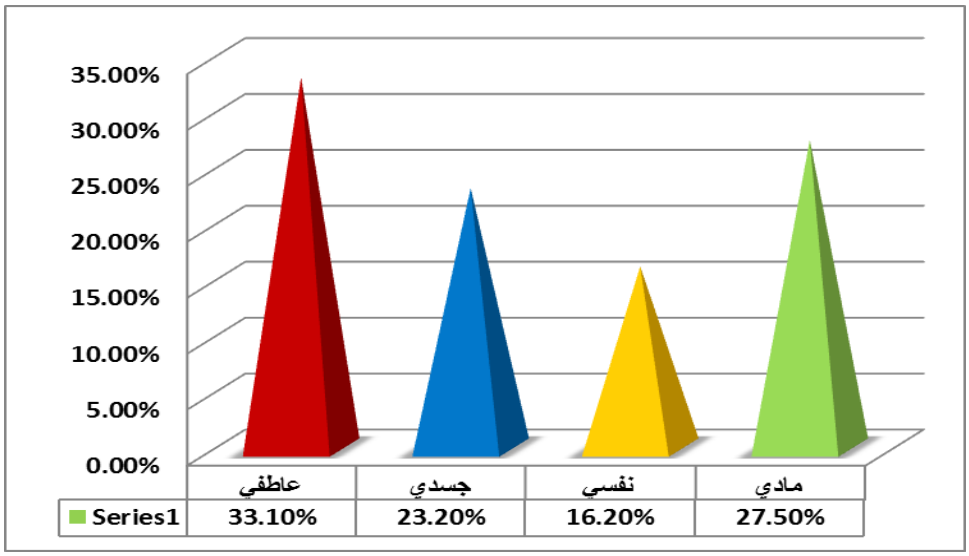

يتضح لنا أن اكثر نوع منتشر في الوسط الأكاديمي هو الابتزاز العاطفي والذي بلغ نسبة 33.1% ، وجاء بعده في المرتبة الثانية الابتزاز المادي والذي تقدر نسبته بنحو 27.5% ، ومن ثم الابتزاز الجسدي في المرتبة الثالثة اذ شكل نسبة 23.2% ، وفي المرتبة الرابعة جاء الابتزاز النفسي بنسبة 16.2% .

الشكل رقم (13)

يوضح الأدوات المستعملة في جريمة الابتزاز الالكتروني

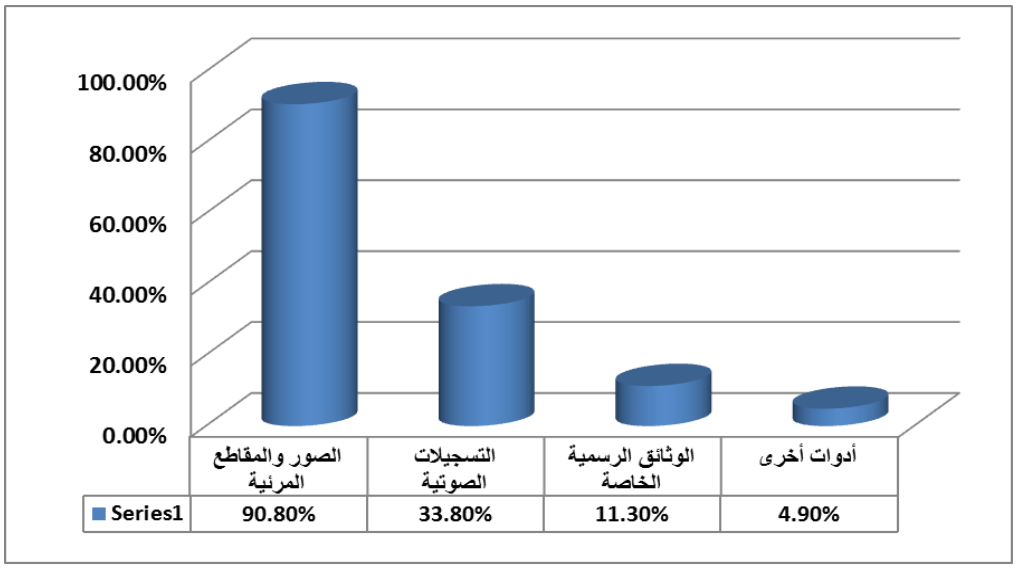

تبين لنا أن أكثر الأدوات المستعملة في جريمة الابتزاز الالكتروني هي التهديد بالصور والمقاطع المرئية اذ بلغت النسبة 90.8% بمعدل تكرار (129) ، ثم تاتي التسجيلات الصوتية بالمرتبة الثانية بنسبة 33.8% بمعدل تكرار (48) ، وفي المرتبة الثالثة الوثائق الرسمية الخاصة بنسبة 11.3% بمعدل تكرار (16) ، أما الأدوات الاخرى فجاءت بنسبة 4.9% بمعدل تكرار (7) .

الشكل رقم (14)

يوضح أسباب سقوط الشخص ضحية الابتزاز في الوسائل الرقمية

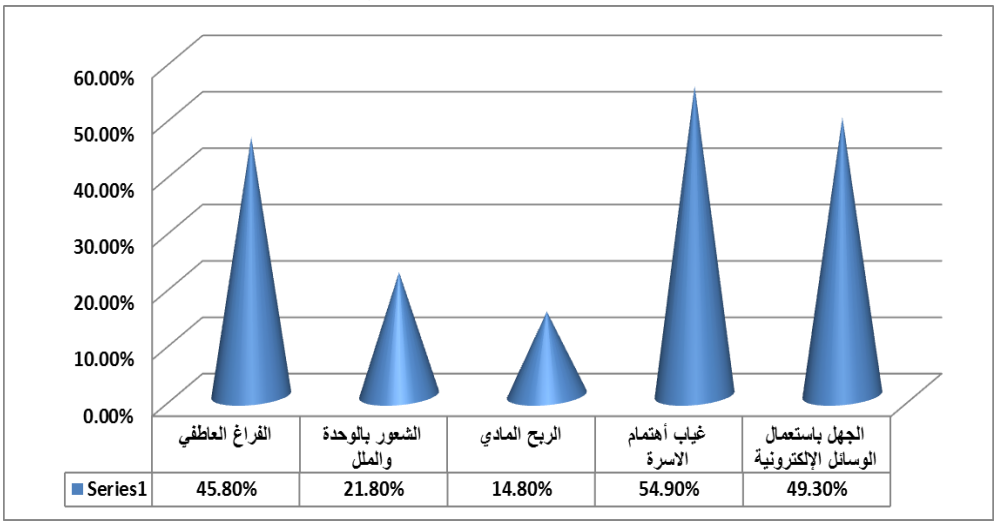

نلاحظ من الشكل اعلاه أن من اهم الاسباب التي دعت إلى سقوط الشخص ضحية الابتزاز في الوسائل الرقمية ، هو غياب اهتمام الاسرة والذي شكل نسبة 54.9% بمعدل تكرار (78) ، ثم في المرتبة الثانية الجهل باستعمال الوسائل الالكترونية بنسبة 49.3% بمعدل تكرار(70) ،وفي المرتبة الثالثة الفراغ العاطفي بنسبة بلغت 45.8% بمعدل تكرار (65) ، ثم الشعور بالوحدة والملل بنسبة تقدر بنحو 21.8% بمعدل تكرار (31) ، واخيراً الربح المادي بنسبة 14.8% بمعدل تكرار (21) .

الشكل رقم (15)

يوضح دوافع الابتزاز الالكتروني

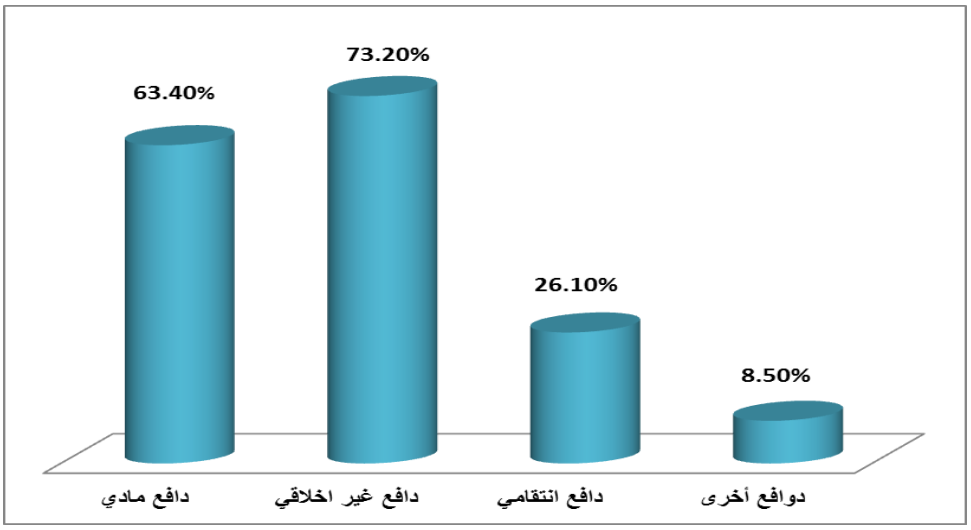

نلاحظ أن الدوافع غير الاخلاقية احتلت النسبة الاكبر اذ تقدر بنحو 73.2% بمعدل تكرار(104) ، ثم تاتي الدوافع المادية في المرتبة الثانية بنسبة 63.4% بمعدل تكرار (90) ، وفي المرتبة الثالثة الدوافع الانتقامية بنسبة 26.1% بمعدل تكرار (37) ، أما الدوافع الاخرى فقد شغلت نسبة 8.5% بمعدل تكرار (21) .

الشكل رقم (16)

يوضح تأثير الابتزاز الالكتروني على عمل الضحية في الوسط الجامعي

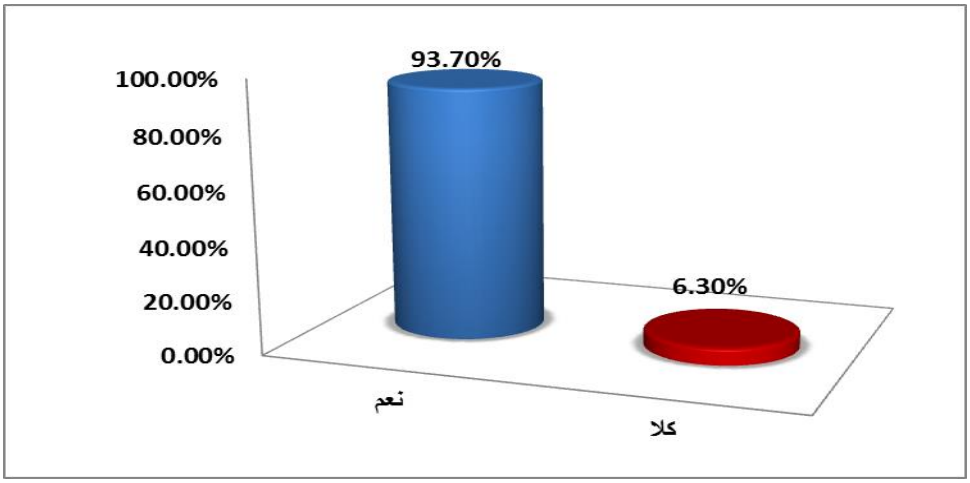

يرى 93.7% من الاكاديميين والموظفين في الوسط الجامعي أن الابتزاز الالكتروني يؤثر على عمل وسمعة الضحية في الجامعات ، أما نسبة قليلة وتقدر بنحو بنحو 6.3% فتعتقد عدم وجود أي تأثير على عمل الضحية المتعرض للابتزاز في الوسط الاكاديمي .

الشكل رقم (17)

يوضح الجهة التي تلجا اليها الضحية عند التعرض للابتزاز الالكتروني

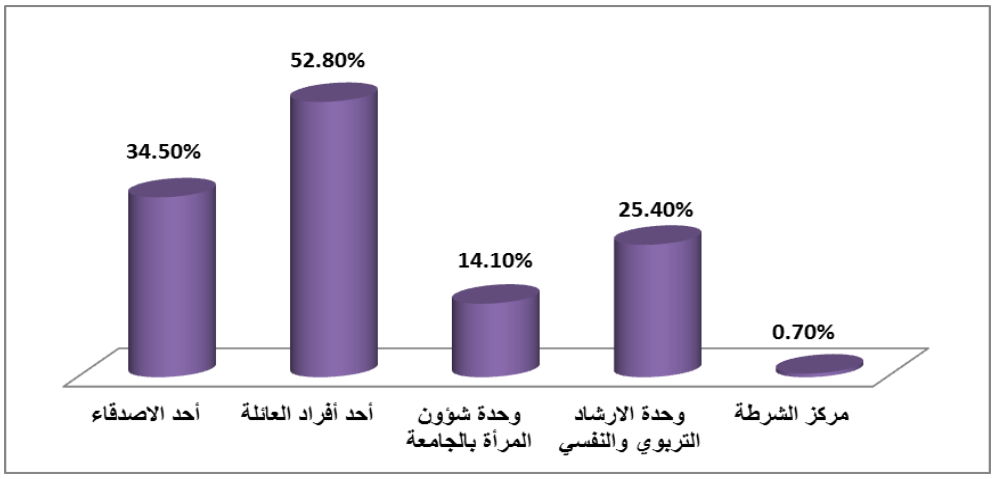

هناك عدة جهات تلجا لها الضحية عند التعرض لجريمة الابتزاز ، تاتي في المرتبة الأولى اللجوء إلى احد افراد العائلة وقد بلغت النسبة نحو 52.8% بمعدل تكرار (75) ، وفي المرتبة الثانية اللجوء إلى احد الاصدقاء بنسبة تقدر بنحو 34,5% بمعدل تكرار (49) ، اما في المرتبة الثالثة اللجوء إلى وحدة الارشاد التربوي والنفسي في الكلية أو الجامعة بنسبة تقدر نحو 25,4% بمعدل تكرار (36) ، وفي المرتبة الرابعة ياتي اللجوء إلى وحدة شؤون المرأة في الجامعة بنسبة 14.1% بمعدل تكرار (21) ، أما اللجوء إلى مركز الشرطة فقد جاء بنسبة 0.7% .

الشكل رقم (18)

يوضح أثار الابتزاز الالكتروني النفسية والاجتماعية على الضحية

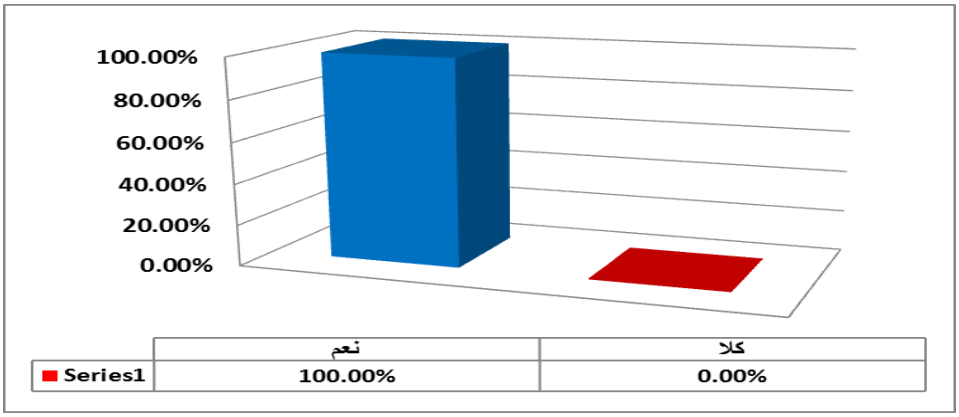

ترى الفئات المشاركة في التحليل أن الابتزاز الالكتروني يسبب أثار نفسية واجتماعية على المجني عليه بنسبة 100 % .

الشكل رقم (19)

يوضح اتخاذ اجراءات القانونية عند التعرض للابتزاز الالكتروني

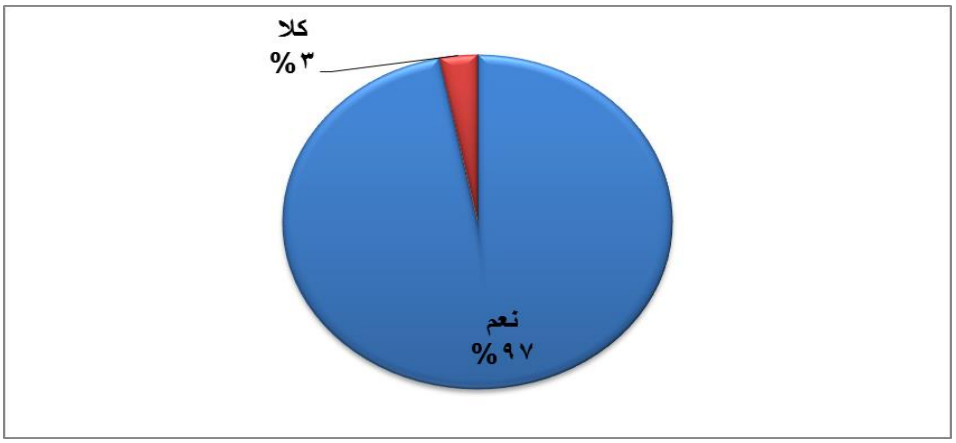

ترى 97% من الفئات الاكاديمية المشاركة في التحليل على الضحية اللجوء إلى الوسائل القانونية وتسجيل دعوى لدى مركز الشرطة لضمان حقه ولمنع تكرار هذه الجريمة في المستقبل من قبل المبتز ، اما 3% فلا يرؤن ذلك ويحبذون عدم الافصاح عن الجريمة .

الشكل رقم (20)

يوضح تأييد تشريع قانون لمكافحة جرائم الابتزاز الالكتروني

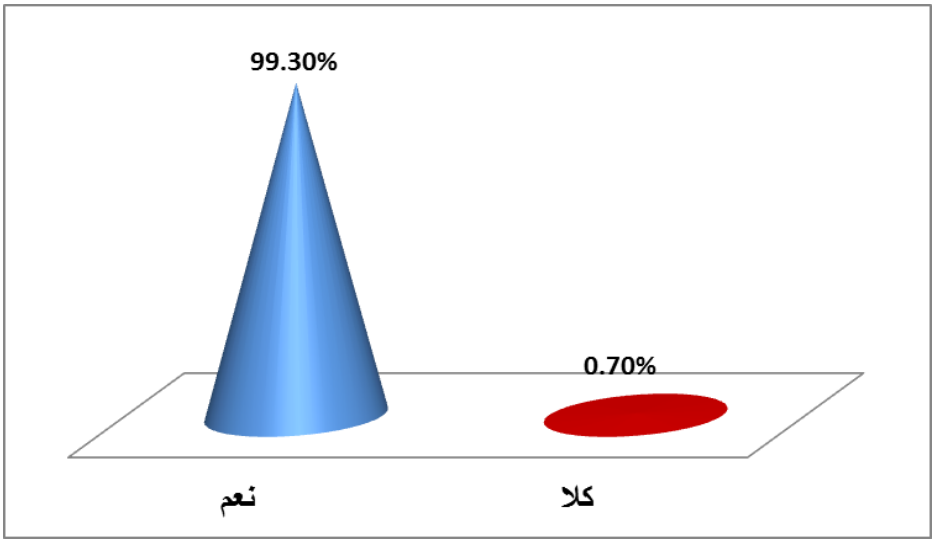

نرى أن 99% من الاكاديميين في الوسط الجامعي يؤيدون تشريع قانون خاص لمكافحة جريمة الابتزاز الالكتروني في العراق ، بينما نرى نسبة 0.7% لا تؤيد ذلك .

الشكل رقم (21)
يوضح العوامل التي تسهم في انتشار جريمة الابتزاز الالكتروني

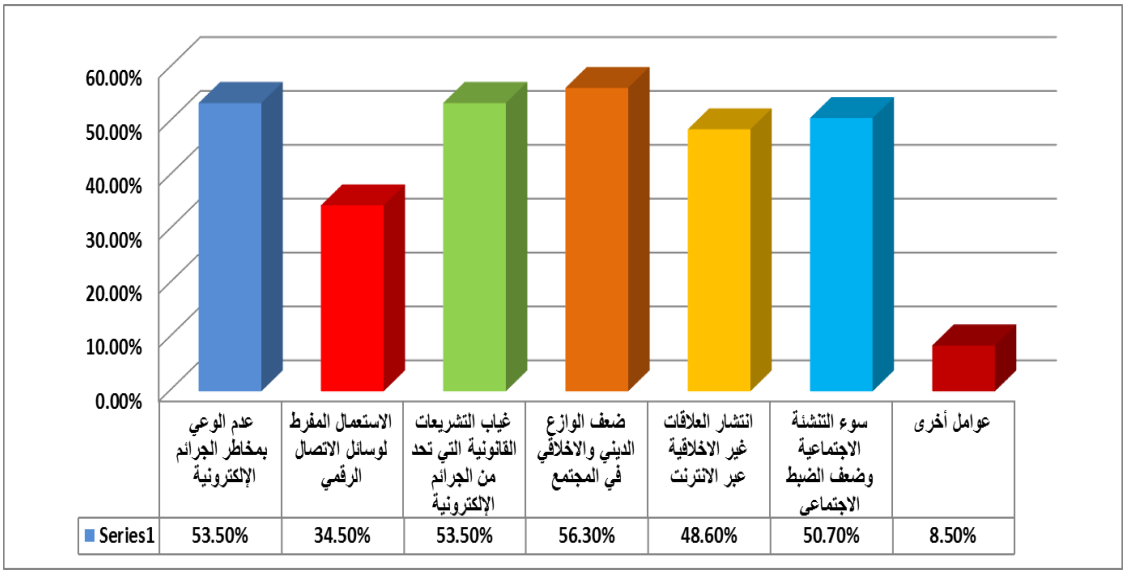

يتضح لنا وجود عدة عوامل تسهم في تفاقم انتشار جريمة الابتزاز الالكتروني في العراق ، اذ ياتي في المرتبة الأولى عامل ضعف الوازع الديني والاخلاقي في المجتمع بنسبة تقدر بنحو 56.3% بمعدل تكرار (80) ، وياتي كل من غياب التشريعيات القانونية التي تحد من الجرائم الالكترونية ، و عدم الوعي بمخاطر الجرائم الالكترونية في المرتبة الثانية بنسبة تقدر بنحو 53.5% بمعدل تكرار (76). وشغل عامل سوء التنشئة الاجتماعية وضعف الضبط الاجتماعي المرتبة الثالثة بنسبة تقدر بنحو 50.7% بمعدل تكرار (72) وفي المرتبة الرابعة انتشار العلاقات غير الاخلاقية عبر الانترنيت بنسبة تقدر بنحو 48.6% بمعدل تكرار (69) ، ، أما الاستعمال المفرط لوسائل الاتصال الرقمي فجاء في المرتبة الخامسة بنسبة 34.5% بمعدل تكرار (49) ، وشكلت العوامل الاخرى نسبة 8.5% بمعدل تكرار (12) .

الخاتمة:

نرى أن جريمة الابتزاز الالكتروني من الجرائم الإلكترونية الخطيرة التي تهدد أمن الأفراد والمؤسسات ، انتشرت في الآونة الأخيرة نتيجة لإتاحة استعمال الوسائل الرقمية دون رقابة او ردع .

قمنا بالتحقق لرصد انتشار جريمة الابتزاز الالكتروني في البيئة الأكاديمية العراقية ، و للبرهنة على مدى ماتحملهُ من مخاطر على المستوى العلمي والثقافي في الوسط الجامعي . واتضح لنا الآتي :

1. أن استعمال وسائل التواصل الرقمي أدى إلى تحولات عميقة في ايديولوجية المجتمع ، وأدى إلى بروز مايسمى بالهوية السائلة و الثقافة المستهلكة ، والايديولوجية الاستلابية ، و ظهور أنماط جديدة من القيم والتقاليد المغايرة لقيم المجتمعات الأصيلة.
2. الاستعمال الخاطئ والمفرط للوسائل الرقمية أدى إلى زيادة إنتشار الجرائم الإلكترونية ولاسيما جريمة الابتزاز الالكتروني.
3. زيادة معدلات الاستعمال اليومي للوسائل الرقمية من قبل الأكاديميين اذا بلغ متوسط الاستعمال من ١-٤ساعات نسبة ٥١% ، ومن 4-8 ساعات نسبة 31% .

4. تم التحقق من انتشار جريمة الابتزاز الالكتروني في الوسط الجامعي بنسبة 7.6% مؤشر سلبي وهذه النسبة تعد كبيرة بالنسبة لوسط اكاديمي يمثل قمة الهرم الاجتماعي والثقافي في المجتمع.
5. أنتشار جرائم الابتزاز الالكتروني بنسبة كبيرة في الفيسبوك بنسبة 54.2% لذا يجب الوعي باستعمال تلك الوسيلة.
6. أتضح لنا من خلال الرصد أن 33.8% من مستعملي وسائل التواصل في البيئة الأكاديمية لأغراض البحث العلمي ، وهذه النسبة تعد قليلة مقارنة بعمل الوسط الأكاديمي القائم على التواصل والبحث العلمي المستمر.
7. تم التحقق بنسبة 83% أن الاستعمال المفرط لوسائل التواصل الرقمي يحمل تهديد لأمن الأسرة والمجتمع.
8. التحقق من أن أكثر أنواع الابتزاز المنتشر في الوسط الأكاديمي هو الابتزاز العاطفي ومن ثم يأتي الابتزاز المادي والجسدي والنفسي ، وأن انتشار هذا النوع من الابتزاز يدل على مدى التحول الذي إحدثته تلك الوسائل في قيم وتقاليد المجتمع.
9. أن أكثر الادوات المستعملة للتهديد من قبل المبتز هي الصور والمقاطع المرئية التي تشكل نسبة 90%.
10. التحقيق من أن غياب اهتمام الأسرة والجهل باستعمال الوسائل الإلكترونية والفراغ العاطفي الذي يعاني منه بعض الأفراد من الأسباب الرئيسة التي تؤدي إلى سقوط الشخص ضحية للابتزاز الالكتروني.
11. كما تم التحقيق من ان الدافع غير الأخلاقي هو الذي يدفع المبتز إلى إرتكاب جريمة الابتزاز الالكتروني بنسبة73.2% .
12. تبين لنا أن الابتزاز الالكتروني يؤدي إلى تأثير سلبي على عمل وسمعة الضحية في الوسط الأكاديمي بنسبة كبيرة تقدر بنحو 93%.
13. يلجأ الضحية عند تعرضه للابتزاز الالكتروني إلى أحد أفراد عائلته أو أحد اصدقائه لوجود الثقة وللحفاظ على السرية.
14. أن الابتزاز الالكتروني يحمل تداعيات خطيرة على الأمن النفسي والاجتماعي للضحية بنسبة 100% .

في الختام ، نرى ضرورة العمل على تشريع قانون خاص لمكافحة جريمة الابتزاز الالكتروني ، والعمل على توعية الفئات الهشة في المجتمع ولاسيما النساء بمخاطر الاستعمال المفرط لتلك الوسائل ولتجنب الأضرار الناجمة عن استعمالها . وتفعيل عمل وحدات الارشاد التربوي والنفسي و شؤون المرأة في الكليات والجامعات من قبل الوزارة للاستماع إلى الضحية وتشكيل لجان تحقيق ، والحفاظ على سرية المعلومات ، وتقديم حلول فاعلة للحد من انتشار تلك الجريمة في الوسط الأكاديمي. إتخاذ إجراءات صارمة بحق المبتز ولاسيما إذا كان من فئة التدريسين للحفاظ على سمعة المؤسسة الأكاديمية ، إقامة الورش والدورات التدريبية للتعرف على كيفية الاستعمال الأمثل للتقنيات الرقمية والحث على توظيفها لرفع مستوى البحث العلمي في الجامعات العراقية .

المصادر :

اولاً:الكتب العربية والمترجمة:

1. أمينة يحيى نبيح ، الاتصال الرقمي والإعلام الجديد،دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان ،٢٠١٩.
2. أيمان احمد يوسف،تقنيات التكنولوجيا الحديثة (وسائل التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي)،ابن النفيس ،عمان ،2021 .
3. برامود كيه نايار ، مقدمة إلى وسائل الإعلام الجديدة والثقافات الألكترونية، مؤسسة هنداوي،٢٠١٩.
4. تامر المغاوري الملاح ،المواطنة الرقمية (تحديات وآمال) ، جامعة الاسكندرية ،2016.
5. جون بول منترو ،مقدمة عامة الهويات والتواصلات الرقمية في كتاب (الهويات الرقمية امكانية التعبير عنها وتعقبها) ، منشورات ضفاف ، السعودية،2016.
6. زهراء عادل سلبي ،جريمة الابتزاز الالكتروني (دراسة مقارنة)،شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع ، عمان ،2020.
7. هبة صبحي جلال إسماعيل ، التماسك الاجتماعي إلى أين الجانب المظلم لوسائل التواصل الاجتماعي، مدار الوطن للنشر ، الرياض، ٢٠٢١ .
8. هنتج تشو ، تنظيم المعلومات واسترجاعها في العصر الرقمي، ترجمة حشمت قاسم، المركز القومي للترجمة، القاهرة ، ٢٠١٨ .

ثانياً:البحوث والدراسات:

1. الحمزة حسن محمد ، تعرض طالبات الجامعة للابتزاز الالكتروني عبر شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالأمن النفسي لديهن ، مجلة دراسات وبحوث اعلامية ، العدد ٩ ، الجامعة العراقية ،٢٠٢٣ .
2. سليمان بن عبد الرزاق الغديان واخرون ، صور جرائم الابتزاز الالكتروني و دوافعها والاثار النفسية المترتبة عليها من وجهة نظر المعلمين ورجال الهيئة والمستشارين النفسيين ، مجلة البحوث الامنية ، العدد (69)، كلية الملك فهد الامنية –مركز البحوث والدراسات ،2018.
3. شريفة محمد السويدي ، زيزيت مصطفى نوفل ، أسباب الابتزاز الالكتروني والأثار الاجتماعية والنفسية المرتبطة به (دراسة كيفية)،مجلة الاداب العدد (146) ، جامعة الشارقة ،2023.
4. فيصل غازي محمد ،اميل جبار عاشور ، الأساس القانوني لجريمة الابتزاز الالكتروني للاطفال والمصلحة المعتبرة لها ، مجلة ابحاث ميسان ،العدد (35) ، جامعة ميسان ،2022.

ثالثاً:المصادر الانكليزية :

1. Ashtarl Nooshan , Virtual Environments The past ,present and future ,February 2024.
2. Sharon Tettegah ,Cynthia Calongne, Identity ,Learning and Support in Virtual Environments,Educational Futures:Rethinking Theory And Practice, Sense Publishers ,2009.